بقوله عقيب الاية وقاتلوا في سبيل الله وقيل هم قوم حزقيل وهو
ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل
بعد موسى عليه السلام كان يوشع بن نون ثم كالوب بن يوحنا
ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز وذلك ان امه كانت عجوزا
سالت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله سبحانه لها فقال
الحسن هو ذو الكفل وانما سمي حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا
نجاهم من القتل وقال لهم اذهبوا فاني ان قبلت كان خيرا من ان
يقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسالوا حزقيل عن الانبياء السبعين
فقال انهم ذهبوا ولا ادري اين هم ومنع الله سبحانه ذا الكفل منهم
وهم الوف اجمع اهل التفسير على ان المراد بالوف هنا كثرة العدد
الا ابن زيد فانه قال معناه خرجوا موتلفي القلوب لم يخرجوا عن
تباغض فجعله جمع الف مثل قاعد وقعود وشاهد وشهود و
اختلف من قال المراد به العدد الكثير فقيل كانوا ثلثة الاف
عن عطاء الخراساني وقيل ثمانية الاف عن مقاتل والكلبي
قيل عشرة الاف عن ابي رزق وقيل بضعة وثلثين الفا عن
السدي وقيل اربعين الفا عن ابن عباس وابن جريج وقيل
سبعين الفا عن عطاء ابن ابي رباح وقيل كانوا اعدادا كثيرا
عن الضحاك والذي يقضي به الظاهر انهم كانوا اكثر من عشرة الاف
لان بناء فعول للكثير وهو ما زاد على العشرة وما نقص عنها يقال
فيها الاف يقال عشرة الاف ولا يقال عشرة الوف حذر الموت
اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا وقيل في معناه قولان احدهما

ان

ان معناه اماتهم الله كما يقال قالت السماء فمطلت معناه فمطلت
السماء وقلت براسي كذا وقلت بيدي ومعناه اشرت براسي وبيدي
وذلك لما كان القول في الاكثر استفتاحا للفعل كالقول الذي هو
تسمية وما جرى مجراها تما كان يستفتح به الفعل صار معنى قالت
السماء فمطلت اي استفتحت بالمطل ان كذلك معناه ههنا فاما
استفتاح الله باماتتهم والثاني ان معناه اماتهم بقول سمعته الملئكة
لضرب من العبرة ثم احياهم قيل احياهم بدعاء نبيهم حزقيل عن ابي
عباس وقيل انه شمعون نبي من ابنياء بني اسرائيل ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لما ذكر النعمة عليهم بما ازاح
من الاية العظيمة في انفسهم ليلتزموا سبيل الهدى ويتجنبوا طريق
الردى ذكر بعد ما له عليهم من الانعام والاحسان مع ما هم عليه
من الكفران وفي هذه الاية حجة على من انكر عذاب القبر والرجعة
معا لان احياء اولئك مثل احياء هؤلاء الذين احياهم الله للاعتبا

قيل ان اسم القرية التي خرجوا منها هو با من وبا هادود
ان قيل واسط قال الكلبي والضحاك ومقاتل ان ملكا من ملوك بني
اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا عسكروا ثم جبنوا
وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الارض التي نا تيها بها الوبا
فلا نا تيها حتى ينقطع عنها الوبا فارسل الله تعالى عليهم الموت
فلما راوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما
راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد قوى
معصيتة عبادك فارهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون

Copyright Hong Kong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)